OPEN ACCESS: Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235 https://www.arjicc.com ISSN (PRINT): 2710-0227
DOI: https://doi.org/10.53575/arjicc.v2.03(21)a4.54-64

معايير لسانية نقدية في صحيفة بشر بن المعتمر

Critical Linguistics Principles in the Writings of Bishr Ibn Mutamar

Dr. Muhammad Zubair Abbasi
Assistant Professor, Department of Linguistics, Faculty of Arabic, International Islamic University Islamabad Pakistan.

Dr. Habib Nawaz
Assistant Professor, HOD Department of Pakistani Languages, NUML Islamabad Pakistan.

Dr. Muhammad Ayub Al-Rasheedi
Assistant Professor, Center for Teaching of Arabic Language to Non-Arabs, Faculty of Arabic, International Islamic University Islamabad Pakistan.

Received on: 28-10-2021 Accepted on: 29-11-2021

Abstract

Jāḥiẓ is the major source who had discovered the knowledgeable personality, well experienced critic and rhetorical Bishr in his two first-hand books: al-Bayan and al-Hayawan. He took quotes of Bishr in a few pages which were full of Bishr's concepts and ideas. These few pages became more ideological referring to all the rest of critical world after his death. Scholarly Bishr is considered the first ever ideological teacher of al-Jāḥiẓ. And he is well known figure in the stylistics or rhetorics. Bishr in these few pages disclosed many textual, linguistic and other multi-phenomenal linguistics and literature based ideas and concepts that later had been the keys to all the rest of world of Arabic literature, particularly, Arabic rhetoric. These key ideas become more fundamental when they are compared with today's advancement of westernized linguistics because there are so and so matching keywords proving at all that all these things are not new but they actually represent shades of those concepts that were introduced in the earlier time. In this paper these ideas that are more popular in rhetoric and critic fields will be discussed in details.

Keywords: Critics, Rhetoric, Arabic, Bishr's Script

المقدمة:

اعتنى علماء العربية منذ زمن بعيد بأبي عثمان عمر بن بحر المعروف ب الجاحظ (159–255هـ) لكونه ثاقب الفكر، حاذق العقل، معين العلم، ومنهل الفلسفة اللغوية والأدبية والنقدية، أثبت الجاحظ من خلال مؤلفاته العريقة، وعلى رأسها كتابه "البيان والتبيين" النظرات الدقيقة للفلسفة اللغوية والنصية من خلال اعتماده على المصادر الأولى الرئيسة التي عرفها سائر العالم من خلال مصنفاته، ومن بين تلك الكنوز الدفينة التي نقلها الجاحظ رسالة بشر بن المعتمر (ت210هـ) وهي صغيرة الحجم، وكبيرة المحتوى لاشتمالها على آراء نقدية ومواقف فلسفية أدبية لبشر، فبنى الآخرون والجاحظ من بينهم نظريات أخرى تلائم

قالَب العربية وطبيعتها.

جاء بشر بن المعتمر بآراء نقدية فشرحها الجاحظ في شتى السياقات. ذاك الشرح والتعليق المتبوع بآراء بشر تمثل قواعد نقدية وضوابط فلسفية أدبية تؤسس أصول نقد النص العربي.

هذه الورقة تتناول بعض آراء نقدية هامة جاء بها الجاحظ في رسالة بشر بن المعتمر، فوضع عليها بناء النقد العربي ما لا يقل الآن عن علم النقد العربي، مثل:

- لحظات الإبداع الفني
- العلاقة الجوهرية بين المعنى والملفوظ وبالعكس
- الطبع والصنعة
- موافقة الحال ومراعاتها

هذه الورقة تتناول هذه القضايا وأخواتها الأخرى في ضوء نظرات نقدية حديثة إضافة إلى تبين مكانة رسالة بشر بن المعتمر لدى القدامَى والمحْدَثِيْنَ في مستهلها.

يعتبر الجاحظ من أوائل النقاد المقننين والمنفذين والمنظرين، يرى كثير من العلماء الخبراء أن النقد في كتابي الجاحظ: "البيان والتبيين" و"كتاب الحيوان" في بناء محتواهما مبني على منتجات بشر بن المعتمر حتى قام العلماء يحسبون كلا الكتابين مصدرين رئيسين لنظريات نقدية كبرى في التراث العربي.

طبع العرب الأوائل على البيان وفطموا عليه، فشبوا وشابوا فصحاء بلغاء يتفاخرون بدقة تعابيرهم، وقوة بيانهم، ومتانة أساليبهم، لا يدانيهم أو يجاريهم أحد من الأمم.. حتى أن القرآن نزل متحديا العرب في صنعتهم وما برعوا فيه.. ولا يكون القرآن معجزا إلا إذا ما استطاعوا مجاراته.. وهذا ما تم فعلا.

لم يمض الحال طويلا.. فمع انتشار الإسلام واعتناق الأمم له، اختلط العرب بالعجم فتلاقت الأفكار وتصادمت، وتفرق بعض الناس طوائف ومذاهب، كل ينتصر لما يدعو إليه وهمه تشييع العامة والخاصة لنصرته. وبناء على ذلك، حرص كل فريق على طرق إلزام الحجة وإفحام الخصوم، وفي هذه الظروف، ولدت صحيفة بشر ملآنة بالعديد من القضايا التي فتحت باب النقاش بين العلماء في الكثير من المسائل حتى قامت هذه الصحيفة بدور كبير في إثراء القضايا اللغوية والنقدية والبلاغية، وقعدت لعدد من القضايا النقدية وكانت مفتتحا لباب من النقاش بين العلماء حول ماجاء فيها.

هذه الورقة تتناول محتوى الصحيفة بشكل لصيق من خلال إبراز أهميتها وموقف العلماء منها قديما وحديثا إضافة إلى التعريف بمنهجية بشر في معالجة تلك القضايا ومصادرها إضافة إلى إثباتها أصالة قضية مسارات العربية من خلال فك رموز السياق التاريخي لها وفك كلام بشر بجميع جوانبه، وهي إن دلت فتدل على أن النقد والبلاغة العربية لم يكونا وليد تلك الصحيفة، بل كانا فطرة جبلت عليهما الطباع، فإن حاد أحدهم في التعبير ينصاع إلى أول تنبيه دون مجادلة أو مهاترة، وهذا ما يفسر عزوف كثير من العلم الأول عن التعليل فالضوابط والأصول كانت لوازم نفسية ومعرفة بدهية عند أهل الذوق.

مكانة الصحيفة عند العلماء:

لا يختلف أحد من العلماء حول مكانة الصحيفة، وما أثارته من قضايا جوهرية تتصل بعلمي البلاغة والنقد، فقد وردت فيها ملامح أساسية لما استقر عليه هذان العلمان، فكيف كان موقف العلماء منها؟

أولا: القدماء

مثلت الصحيفة وثيقة أساسية لبعض الأمور الأدبية والنقدية، فإن أول من أورد هذه الصحيفة وعرَّف بها نظرا لمكانتها الملموسة هو الجاحظ في كتابه: "البيان والتبيين"[1]، ثم نقلها وأثبتها ابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ) في كتابه: "العقد الفريد"[2]، ومن ثم نالت تلك الصحيفة قبولا أوسع لدى علماء زمانها ومن وليهم بعد ذلك فعادوا يناقشون مضامينها ويدرسون محتوياتها بكل إلمام واهتمام.

فهذا أبو هلال العسكري (ت 355هـ) في كتابه: "الصناعتين" يستشهد بقول بشر بن المعتمر فيما أثاره تحت فصل "في كيفية الكلام والقول في فضيلة الشعر وما ينبغي استعماله في تأليفه"[3]. وتبعه ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) في كتابه: "العمدة في محاسن الشعر وآدابه" تحت باب "عمل الشعر وشحذ القريحة له" عند كلامه عن الوسائل والإرهاصات الأولى التي تدفع الشعراء إلى استدعاء الشعر في ساعات صناعته[4]. ثم جاء الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) في كتابه: "محاضرات الأدباء"، واستشهد بقول ابن المعتمر في بداية كلامه عن ذم التشدق والتقعر في الكلام[5]، وتبعه في ذلك الوطواط (ت 718هـ) في "غرر الخصائص الواضحة"[6].

لقد كان بعض ما جاء في صحيفة بشر بن المعتمر أساسا يحتكم إليه القدماء فيما يثيرونه من نقاشات أدبية ونقدية.

ثانيا: المحدثون

نظر المحدثون إلى صحيفة بشر كوثيقة تاريخية هامة لعلمي البلاغة والنقد، حتى ذهب أحمد أمين (ت 1954م) في كتابه: "ضحى الإسلام" أن بشرا يعد مؤسس علم البلاغة[7] ويرى د. إحسان عباس (ت 2003م) في كتابه: "تاريخ النقد الأدبي عند العرب" أن النقد الأدبي ولد في حضن الاعتزال والمتأثرين به وأشار إلى بشر والجاحظ[8].

ويرى د. بدوي طبانة (ت 2000م) من خلال تقييم صحيفة بشر في كتابه: "البيان العربي" أنها أقدم الآثار التي عرفها تاريخ البلاغة، وما فيها من ضوابط دعائم اللفظ والمعنى ومجيء الكلام مطابقا لما يقتضيه المقام[9]. وكذلك يرى د. شوقي ضيف (ت 2005م) في كتابه: "البلاغة تطور وتاريخ" أن الصحيفة خير ما أُثِرَ عن المعتزلة في البلاغة حتى مطلع القرن الثالث الهجري[10].

هذه الأهمية التي أولاها العلماء حديثا لصحيفة بشر لما فيها من قواعد أساسية لعلمي البلاغة والنقد، ويرى د. محمود مخلوف أنها مبالغ فيها، إذ سبقتها إشارات وأصول وجهود علماء استقتها الصحيفة وتشربتها[11].

هكذا تتجلى نظرة المحدثين لصحيفة بشر حيث تشترك حولها الإشادة كوثيقة تاريخية مؤسسة لعلم النقد والبلاغة، سواء أكانت هذه النظرة تصب في عربيتها أو ترمي إلى نتيجة تلاقح الثقافة العربية بالثقافة الأجنبية عند المتكلمين، وإن كان في إطار الموازنة

البلاغية[12].

القضايا البلاغية والنقدية في صحيفة بشر بن المعتمر:

تعددت القضايا النقدية والبلاغية في صحيفة بشر، وهي في ذواتها عائدة إلى النقد والبلاغة اللتين أقامتا دعائم التراث العربي، فالأصول التي بنيت عليها تلك المسائل المتعلقة بالنقد والبلاغة نهلت مادتها من العصور الذهبية: الفترة الجاهلية، والإسلامية والأموية والعباسية الأولى لغاية التقريب، تلك القضايا النقدية المزيحة بالبلاغة العربية تتمحور حول أربع نقاط آتية:

المحور الأول: لحظات الإبداع الفني

بدأ بشر صحيفته بالحديث عن النشاط الذهني للمبدع، فينصحه باستغلال ساعات نشاطه، حيث تدر فيها القريحة الإبداع، وتبعث مكامنه، فتكون القريحة في تلك اللحظات مطواعة لرغبة الأديب، يقول: "خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف نسبا، وأحسن في الأسماع وأحلى في الصور، وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلب لكل عين وغرة من لفظ ومعنى بديع. واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا خفيفا على اللسان سهلا، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه".

وبهذا الكلام يقصد بشر أن القريحة لا تتأتى في كل الأوقات، فقد تتمنع على صاحبها مهما كان مبدعا. ويمكن رصد ذلك في قول الفرزدق (ت 110هـ): "أنا أشعر تميم عند تميم، وربما أتت عليَّ ساعة، ونزع ضرس أهون عليَّ من قول بيت"[13].

إن تمنع القريحة على المبدع أمر فقهه الجاهليون، وهذا التجاذب بين المنع والعطاء جعلهم يتوهمون الجن مصدرا يلهم الشعراء ويفتحون عليهم، فلكل شاعر قرينه كامرئ القيس إذ يدع قرينه لافظ بن لاحظ[14]، حتى أن أبا النجم العجلي (ت 120هـ) يفخر بذكورة شيطانه قائلا: [الرجز] [15]

إنِّي وكُلَّ شاعرٍ مِنَ البَشرْ
شيْطانُهُ أُنْثَى، وشَيْطاني ذَكَرْ

وإن كان أبو نجم جارى ثقافة الشعراء، ووهم الجاهليين، فإن كثير عزة (ت 105هـ) كان أكثر واقعية منه، فعندما سئل عما يفعله إن تعثر عليه الشعر قال: "أطوف في الرباع المخلية، والرياض المعشبة، فيسهل علي أرصنه، ويسرع إليَّ أحسنه"[16].

صرح كثير بأثر المكان في در القرائح، أما الحطيئة (ت 59هـ) فقد أشار إلى العوامل النفسية، عندما سئل من أشعر الناس؟ فقال: "النابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، وجرير إذا غضب"[17].

هذا وفي غيره من المواقف الأخرى ما ينبئ عن إدراك النقد العربي الأول للحظات الإبداع وبواعثه النفسية، والمكانية، والزمنية في صوغ القريحة وصنعتها في لبوس اللغة.

المحور الثاني: علاقة اللفظ بالمعنى

علاقة اللفظ بالمعنى هو الثاني ما يقابلنا في صحيفة بشر، وهي قضية شائكة في تاريخ النقد العربي، لكن ابن المعتمر، قبل

تحزب النقاد، أكد على ضرورة التناسب بين الألفاظ والمعاني حيث لا يمكن تصور الانفكاك والانفصال بينهما، لأن كلا منهما ملازم للآخر، وبهما يشد مئزر بلاغة المتكلم، إذ يقول: "وإياك والتوعر: فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما"[18]. والسبب الحقيق في ذلك هو إن اللفظ وهو المبنى يحتاج في معطاه إلى المعنى والدلالة، فاللفظ صار بذلك تابعا والمعنى صار له متبوعا، إن كان المعنى شريفا فلا يصاغ إلا باللفظ الشريف، وإن كان غيره فبقدر هجنته وفساده يأتي له اللفظ. ثم يقول بشر بعده: "فكن في ثلاث منازل: فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة للعامة أردت"[19]. وههنا سؤال ينشأ لدى القارئ وهو كيف يعرف أن المعنى شريف أو وضيع، هل يقدر شرفه أو وضاعته حسب منزلة قائله، إن كان القائل شريفا يكون المعنى شريفا، وإن كان القائل وضيعا يكون المعنى كذلك أو يقدر على أن القائل إن كان من أهل الخاصة فيحسب المعنى شريفا وإلا فوضيعا؟ شرح بشر هذه القضية ووضح أن الشرف والوضع في المعنى لا يقدران إلا في ميزان صواب المعنى وإحراز المنفعة له، فقال: "وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاص"[20].

هذا الكلام يمكن تفريعه إلى ثلاثة فروع:

1- اللفظ

حذر ابن المعتمر من التقعر والتعقيد اللفظي، وهذا يمكن أن نتلمسه في التوجيه النبوي الكريم، إذ يقول عليه الصلاة والسلام: "...وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون"[21]، ومن ذلك كان بعض تفضيل عمر – رضي الله عنه – لشعر زهير بن أبي سلمى، إذ يقول معللا إعجابه: "كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه"[22]، ومن هذا القبيل ما أنشده حماد الراوية (ت 180هـ)، إذ يقول: [23]

وبعضُ قَريضِ القوم أولادُ عَلَّةٍ يَكُدُّ لسانَ الناطقِ المتحفِّظِ

2- تعاضد اللفظ والمعنى

ينبه ابن المعتمر على ضرورة أن تواكب المعاني الشريفة ألفاظا كريمة، وبهما تتم الفكرة بأوفى وجوهها. ويمكن الوقوف على ذلك في قصة تحكيم النابغة بين حسان والخنساء رضي الله عنهما في سوق عكاظ، ومما أنشده حسان: [الطويل] [24]

لنا الجفناتُ الغُرُ يلْمَعْنَ في الضُحى وأسْيافُنا يَقطُرنَ من نَجدَةٍ دَما

ولَدْنا بَنِى العَنقاءِ وابنىْ مُحرِّقٍ فأكرمْ بنا خالاً وأكرمْ بنا ابنَما

فعاب النابغة شعر حسان – رضي الله عنه – لاستخدامه الجفنات، والضحى، وأسيافنا، وولدنا بنى العنقاء[25]، وذلك كونه في مقام فخر اقتضى منه المعنى ألفاظا تعبر عما يفتخر به، بيد أن الألفاظ التي استعملها قصرت عن آداء حق المعنى المرام.

وفي قصة احتكام امرؤ القيس وعلقمة عند أم جندب حول شاعريتهما شاهد آخر على حذق الجاهليين لما قرره ابن المعتمر، فقد حكمت أم جندب بشاعرية علقمة على زوجها امرئ القيس، بعد أن طلبت منهما قصيدة في معنى وقافية واحدة، وذلك

لأن علقمة وصف فرسه بأكرم من وصف مُناظره[26]، إذ يقول: [الطويل] [27]

فأَدْرَكَهُنَّ ثانِياً من عِنانِهِ يَمُرُّ كمَرِّ الرائِحِ المتَحَلِّبِ

في حين لم يبلغ امرؤ القيس مبلغ علقمة، وقصرت ألفاظه عن شرف ما رامه من معنى، إذ يقول: [الطويل] [28]

فللسَّوْطِ أُلْهُوبٌ ولِلساق درَّةٌ وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ

وغير ذلك من الشواهد، مثل طلب علي – كرم الله وجهه – تغير كلمة (الهند) إلى (الله) عندما أنشد كعب بن زهير – رضي الله عنه – قصيدته "البردة" في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم[29]، إذ يقول: [البسيط] [30]

إنّ الرّسولَ لسَيْفٌ يُسْتضَاءُ بهِ مُهنَّدٌ من سيوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

وشتان ما بين المعنيين قبل وبعد تعديل اللفظ.

3- موافقة اللفظ والمعنى لمقتضى الحال

يرى بشر أن بلاغة المتكلم أو الأديب ليس في شرف ما يتناوله من المعاني أو الألفاظ أو وضاعتهما، إنما هي بآداء الغاية وتحقيق الهدف وفقا لما يتطلبه المقام، وهذا الملمح البلاغي يمكن الاطلاع عليه في قول الرسول — صلى الله عليه وسلم –: "إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها"[31]، وقوله – عليه الصلاة والسلام –: "يا جرير إذا قلت فسدد، ولا تكلف إذا قضيت حاجتك"[32]، فالقول بقدر الحاجة عين البلاغة، يقول الخليل بن أحمد (ت 170هـ): "يطول الكلام ويكثر ليفهم، ويوجز ويختصر ليحفظ وتستحب الإطالة عند الإعذار، والترهيب، والترغيب، والإصلاح بين القبائل.. وإلا فالقطع أطير في بعض المواقف والطوال للمواقف المشهورات"[33].

المحور الثالث: الطبع والصنعة

عطفا على ما سبق، فإن بشرا يتحدث عن القريحة الإبداعية عند الأديب، وقيمة نتاجها فإما أن يكون مبدعا، أو يتعهد نتاجه ليرقى إلى مستوى الإبداع، أو من هو دونهما، وهذا يتوجب عليه ترك صنعة الأدب، ويشرع في البحث عما يجيده ويستهويه، يقول بشر وهو بصدد الخطابة: "فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الأكفاء فأنت البليغ التام. فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك عند أول نظرك وفي أول تكلف، وتجد اللفظة لم تقع موقها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها، ولم تصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور، لم يعبك بترك ذلك أحد... فإن ابتليت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر ودعه بياض يومك وسواد ليلتك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة، إن كانت هناك طبيعة، أو جريت من الصناعة على عرق. فإن تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل عرض، ومن غير طول إهمال فالمنزلة الثالثة أن تتحول من هذه الصناعة

إلى أشهى الصناعات إليك وأخفها عليك: فإنك لم تكن تشتهه ولم تنازع إليه إلا وبينكما نسب، والشيء لا يحن إلا إلى ما يشاكله، وإن كانت المشاكلة قد تكون في طبقات: لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة، ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة كما تجود به مع الشهوة والمحبة، فهذا هذا".[34]

فطن عرب الجاهلية تقسيم بشر هذا لأصناف المبدعين، فقد صنفوا الشعراء إلى مراتب وطبقات، يقول الجاحظ: "والشعراء عندهم أربع طبقات. فأولهم: الفحل الخنذيذ. والخنذيذ هو التام"[35]. قال الأصمعي: قال رؤبة: "الفحولة هم الرواة، ودون الفحل الخنذيذ الشاعر المُفْلِقُ، ودون ذلك الشاعر فقط، والرابع الشُّعرور"[36]. إذن فالعرب كانت تصنف الشعراء بحسب أصالة شاعريتهم ومدى انقياد الشعر لهم، وتمكنهم قياده.

أما تعاطي قرض الشعر الموزون، وتثقيف الأديب نفسه بدراسة مذاهب الأدب، فإن ذلك مثلته ظاهرة الرواة في الشعر الجاهلي، وهم الذين يلازمون فحول الشعراء ويروون عنهم ويحذقون مذاهب الشعر، حتى لنجد الفرزدق يفتخر بوقوفه على شعر الأولين، إذ يقول: [الكامل] [37]

وَهَبَ القَصائِدَ لِيَ النَوابِغَ إِذ مَضَوا ... وَأَبو يَزيدَ وَذو القُروحِ وَجَروَلُ

وَالفَحلُ عَلقَمَةُ الَّذي كانَت لَهُ ... حُلَلُ المُلوكِ كَلامُهُ لا يُنحَلُ

وَأَخو بَني قَيسٍ وَهُنَّ قَتَلنَهُ ... وَمُهَلهِلُ الشُعراءِ ذاكَ الأَوَّلُ

وَالأَعشَيانِ كِلاهُما وَمُرَقِّشٌ ... وَأَخو قُضاعَةَ قَولُهُ يُتَمَثَّلُ

وَأَخو بَني أَسَدٍ عُبَيدٌ إِذ مَضى ... وَأَبو دُؤادٍ قَولُهُ يُتَنَحَّلُ

وَابنا أَبي سُلمى زُهَيرٌ وَابنُهُ ... وَابنُ الفُرَيعَةِ حينَ جَدَّ المِقوَلُ

وَالجَعفَرِيُّ وَكانَ بِشرٌ قَبلَهُ ... لي مِن قَصائِدِهِ الكِتابُ المُجمَلُ

وَلَقَد وَرِثتُ لِآلِ أَوسٍ مَنطِقاً ... كَالسُمِّ خالَطَ جانِبَيهِ الحَنظَلُ

وَالحارِثِيُّ أَخو الحِماسِ وَرِثتُهُ ... صَدعاً كَما صَدَعَ الصَفاةَ المِعوَلُ

بل إن الرواية في العصر الجاهلي مثلت مدارس شعرية، كمدرسة زهير بن أبي سلمى، فقد كان راوية لعمه أوس بن حجر، وروى شعره الحطيئة وكعب بن زهير[38].

وما سبق يقود للحديث عن ظاهرة الحوليات في الشعر الجاهلي، وهو ما يدعو إليه بشر الطبقة الثانية، وهم الذين لا تسمح لهم الطباع في أول وهلة، ومع أن زهيرا يعدُّ من عمداء الشعر الجاهلي، إلا أن نهجه هو ما يشير إليه بشر، فقد كان يبقى القصيدة حولا في حوزته يداوم تقليب النظر فيها حتى تخرج في أبهى صورها، يقول الأصمعي: "زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر"[39]، ويعقب الجاحظ بالقول: "وكذلك كل من يجوّد في جميع شعره، ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتى يُخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة"[40]. إنها صنعة وأي صنعة يقول الحطيئة: [الرجز] [41]

فَالشِعرُ صَعبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُه

إذا اِرتَقى فيهِ الَّذي لا يَعلَمُه
زَلَّت بِهِ إِلى الحَضيضِ قَدَمُه
وَالشِعرُ لا يَسطَيعُهُ مَن يَظلِمُه
يُريدُ أَن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُه

وأما الصنف الثالث فهم المتسلقون، ويدعوهم بشر إلى التحول عن صناعة الأدب والبلاغة إلى أشهى الصناعات إليهم، ويكفينا دلالة على فهم الأولين لمكمن قيمة الإنسان كما قال علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه – (استشهد 40هـ): "قيمة كل امرئ ما يحسن"[42]. وفيما ورد عن عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – قوله (استشهد 99هـ): "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه"[43].

المحور الرابع: موافقة ومراعاة الحال.

هنا يدعو بشر المتعلمين إلى مراعاة المتلقي، فمستوى الخطاب يجب فيه مطابقة مستوى السامع، لتتولد الفائدة من العملية الإبداعية، يقول بشر: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما: حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المسمتعين على أقدار تلك الحالات. فإن كان الخطيب متكلما تجنب ألفاظ المتكلمين، كما أنه إن عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفا أو معجبا أو سائلا كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين: إذ كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل، وإليها أحسن وبها أشغف، ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب، تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع. ولذلك قالوا: العرض والجوهر، وأيس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك.." [44].

ما خطه بشر في هذه السطور إن هو إلا صدى لدعوة أفصح العرب محمد – عليه الصلاة والسلام – إذ يقول: "..لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوهم أصلها فتظلموهم"[45]. وقد كان علي –كرم الله وجهه – يقول: "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله"[46]، ويقول الشافعي (ت204هـ): "لو أن محمد بن الحسن كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا عنه، ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفهمه"[47] وقد سئل الخليل عن مسئلة فأبطأ في جوابها فقيل له: ليس في المسألة كل هذا النظر، فقال: "فرغت من المسألة وجوابها، ولكني أريد أن أجيبك جوابا يكون أسرع إلى فهمك"[48]. وإن يكن ذلك توجيه لمراعاة المتلقي، فإن أبا أسود الدؤلي (ت 69هـ) قد دعا إلى مراعاة المتكلم نفسه، إذ يقول موصيا ولده: "إذا كنت في قوم فلا تكلمهم بكلام لم يبلغه سنك فيستثقلوك، ولا بكلام هو دونك فيزدروك ويحتقروقك"[49].

بهذا يتضح رواج الأصول النقدية والبلاغية التي قررها بشر بن المعتمر في صحيفته في بيئة العربية الأولى، وفي عصر صدر الإسلام، والخلفاء الراشدين حيث العربية المعاصرة للجاهلية وما ردفهما من عربية العصر الأموي، التي سارت على التذوق

العربي الفطري، والإشارات اللماحة دون الحاجة إلى التقعيد، إذ كانت تلك الملامح بديهيات ومسلمات عندهم، ولكن الحاجة نشأت إلى مثل صحيفة بشر بعد اختلاط العرب بغيرهم، فوجد الدرس لتعليم العجم ومن فسدت عربيته في المدن، وللتأكيد على حجة الإسلام، وإعجاز بيان القرآن، والرد على المشككين والطاعنين فيه، وما يتصل ببيئة المتكلميين.

الخاتمة:

صحيفة بشر بن المعتمر صحيفة قررت بعض أصول علمي البلاغة والنقد، وفتحت آفاقا أمام الدارسين، فأولوها أهمية قديما وحديثا، وعدوها وثيقة تاريخية لعلمي البلاغة والنقد. إن مفردات هذه الصحيفة ليست بأمر حادث، إنما استقاها بشر مما وقف عليه من علم، وقرر بنودها بعد أن أمعن النظر والاستقراء في معطيات الأدب والبيان العربي.

إن قول هذا لا ينتقص من أهمية الصحيفة ومكانة صاحبها، فلبشر الفضل في السبق والتقعيد بكلماته ومعانيه الخاصة، بعد هضمه معارفه وعلومه، وإلى هذا المعنى يشير عبد القاهر الجرجاني، إذ يقول: "إن كان ما ينتهي إليه المتكلم بنظر وتدبر، وبناله بطلب واجتهاد.. فهو الذي يجوز أن يدعي فيه الاختصاص والسبق والتقدم والأولية"[(50)]، وهذا ما قرره د. مخلوف عندما قال: "لو تتبعت معظم الأفكار الواردة في الصحيفة لأمكنك إرجاع خير ما فيها إلى جذور عربية انقدحت أصولها في ذهن بشر فأتقن تحصيلها وتمثلها، ثم أبدع في تطويرها وتعميقها، ثم أجاد في وضع هذه الضوابط الرائعة"[(51)].

المصادر و المراجع

[1]- انظروا: الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م، 1/135-139.

[2]- انظروا: الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1404هـ/1983م، 4/146-147.

[3]- انظروا: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البيجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ/1952م، ص 134.

[4]- انظروا: القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط5، 1401هـ/1981م، 1/212.

[5]- انظروا: الأصفهاني، الحسن بن محمد الراغب، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1420هـ، 1/98.

[6]- انظروا: الوطواط، برهان الدين إبراهيم بن يحي، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، طبعة بولاق، ص 155.

[7]- انظروا: أحمد أمين، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط7، 3/142.

[8]- انظروا: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط4، 1404هـ/1983م، ص 10.

[9]- انظروا: د. بدوي طبانة، البيان العربي، دار المنار – جدة، دار الرفاعي – الرياض، ط7، 1408هـ/1988م، ص 72-78.

[10]- انظروا: د. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9، ص 41.

[11]- انظروا: د. محمود حسن مخلوف، البحث البلاغي روافده ومدارسه، 1422هـ/2002م، ص 121.

[12]- انظروا: د. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص39.

[13]- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمود شاكر، دار المعارف، ط2، 81/1.

[14]- انظروا: القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد علي البجاوى، دار نهضة مصر، ص 50.

[15]- العجلي، ديوان أبي النجم الفضل بن قدامة، تحقيق: د. محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1427هـ/2006م، ص 161-162.

[16]- الشعر والشعراء، 79/1.

[17]- العقد الفريد، 120/6.

[18]- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، ط4، 136/1.

[19]- المصدر نفسه، 136/1.

[20]- المصدر السابق، 136/1.

[21]- الألباني، ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف – الرياض، 1415هـ/1995م، حديث رقم: (791)، 418/2.

[22]- الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمد محمود شاكر، دار المدني – جدة، 63/1.

[23]- البيان والتبيين، ط4، 66/1.

[24]- أ. عبدأ. مهنا، شرح ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط2، 1414هـ/1994م، ص 219.

[25]- انظروا: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م، 110/4-115.

[26]- انظروا: الشعر والشعراء، 218/1-222.

[27]- هكذا ورد في الخزانة،، أما في ديوان علقمة فقد جاء البيت في القصيدة على النحو الآتي: فأتبعَ آثار الشِّياهِ بصادقٍ ... حثيثٍ كغيثِ الرَّائحِ المتحلِّبِ. انظروا: ديوان علقمة بن عَبَدَة، شرحه وعلق عليه: سعيد نسيب مكارم، دار صادر – بيروت، ط1، 1996م.

[28]- هكذا ورد البيت في الشعر والشعراء، أما في ديوان امرىء القيس فقد جاء البيت على الشاكلة التالية: فَلِلسّاقِ أُلْهُوبٌ وللسَّوْط دِرَّةٌ ... وللزَّجْر منْه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ. شرح ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط5، ص50.

[29]- انظروا: البغدادي، عبد القادر بن عمر، حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، تحقيق: نظيف محرَّم خواجه، النشرات الإسلامية، فرانتس شتاينر، ط1، 1400هـ/1980م، 63/3-65.

[30]- ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح أ. علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1417هـ/1997م، ص 67.

[31]- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الحديث حسن، رقمه: (880)، 450/2.

[32]- الهندي، علي بن حسام الدين المتقي، كنزل العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ/1981م، الحديث مرسل، حديث رقم: (6864)، 346/3.

[33]- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 186/1.

[34]- البيان والتبيين، 139/1.

[35]- البيان والتبيين، 9/2.

[36]- البيان والتبيين، 9/2.

[37]- ديوان الفرزدق، شرح وضبط: أ. علي فاعور، دار الكتاب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1407هـ-1987م، 323/2.

[38]- انظروا: الشعر والشعراء، 137/1. وأيضا: الأصفهاني، أبو فرج، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر – بيروت، ط8، 157/2.

[39]- البيان والتبيين، 13/2.

[40]- البيان والتبيين، 13/2.

[41]- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ص 185.

[42]- البيان والتبيين، 83/1.

[43]- الإبشيهي، محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1986م، 62/2.

[44]- البيان والتبيين، 138/1.

[45]- الزيلعي، عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: محمد حوامة، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، ط1، 1418هـ/1997م، الحديث عن ابن عباس وفيه هشام بن زياد وهو ممن ضعف وترك حديثه، 63/3.

[46]- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، حديث رقم: (127)، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط3، 1407هـ/1987م، 59/1.

[47]- المقدسي، ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3، 1419هـ/1999م، 244/2.

[48]- الآداب الشرعية والمنح المرعية، 151/2.

[49]- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، ص155.

[50]- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، صححها على نسخة الإمام محمد عبده، وعلق على حواشيها: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1409هـ/1988م ص ص 294-295.

[51]- البحث البلاغي روافده ومدارسه، ص123.

References

1. Anazarwa: Al-Jahz, 'Amr b. Bahr, al-Bayan wa'l-Taba'in, Tahaqiq: 'Abd al-Salam Haroon, Maktaba al-Khanji - al-Qahara, vol. 7, 1418/1998, 1/135-139.
2. Anazarwa: Al-Andalsi, Ahmad bin Muhammad bin 'Abd Rabbah, al-Aqd al-Fareed, tahaqiq: d. Muhammad Qumihah, Dar-ul-Katab al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, vol. 1, 1404/1983, 4/146-147.
3. Narrated by Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn 'Abd Allah, Kitab al-Sana'atin, tahaqiq: Ali Muhammad al-Bayjawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar-i-Ihya al-Katab, vol. 1, 1371/1952, p. 134.
4. Al-Qayrwani, al-Hasan ibn Rasheq, al-'Amada fi Muhasan al-Sha'ar wa'l-Manners, tahaqiq: Muhammad Muhi al-Din 'Abd al-Hamid, Dar al-Jalil, Beirut - Lebanon, vol. 5, 1401/1981, 1/212.
5. Anazarwa: Al-Asfahani, al-Hasan b. Muhammad al-Raghib, Muhajirat al-Adaba wa Muhawarat al-Shar'a wa'l-Balagha, Dar al-Arqam b. Abi al-Arqam - Beirut, vol. 1, 1420, 1/98.
6. Al-Watwat, Burhan al-Din Ibrahim ibn Yahya, Gharr al-Khasais al-Fiqh wa'ar al-Naqa'id al-Fadha, Vol. 155.
7. Anazarwa: Ahmad Amin, Dahi al-Islam, Maktaba al-Nahda al-Misriyyah - Al-Qahra, vol. 7, 3/142.

8. Anazarwa: Ihsan Abbas, Tarikh al-Naqad al-Adabi and al-Arab, Dar al-Thaqafah, Beirut - Lebanon, vol. 4, 1404/1983, p. 10.
9. Anazarwa: D. Badawi Tabana, al-Bayan al-Arab, Dar al-Manar-e-Jada , Dar-ul-Rafa'i-al-Riyadh , vol. 7, 1408/1988, pp. 72-78.
10. Anazarwa: D. Shoghi Daif, al-Balagha Tatoor wa Tarikh, Dar-ul-Ma'ari, vol. 9, p. 41.
11. Anazarwa: D. Mahmoud Hasan Makhlouf, Al-Balaghi Rufada wa Madarisa, 1422/2002, p. 121.
12. Anazarwa: D. Shoghi Daif, al-Balagha Tatoor wa Tarikh, p. 39.
13. Al-Dinori, Abu Muhammad 'Abd Allah b. Muslim b. Qutayba, al-Sha'ar wa'l-Shar'a, tahaqiq: Ahmad Mahmud Shakir, Dar-ul-Ma'r, vol. 2, 1/81.
14. Narrated by Abu Zayd Muhammad bin Abi al-Khattab, Al-Ash'aar al-Arab fi al-Jahiliyyah wa'l-Islam, narrated by Muhammad Ali al-Bajawi, Dar-e-Nahda, Egypt, p. 50.
15. Al-Ajli, Diwan Abu al-Najam al-Fadl ibn Qudaamah, tahaqiq: d. Muhammad Adib 'Abd al-Wahid Jamran, Majma al-Lagha al-Arabiyya, 1427/2006, pp. 161-162.
16. Al-Sha'ar wa'l-Shar'a, 1/79.
17. Al-Aqd al-Fareed, 6/120.
18. Al-Jahz, 'Amr b. Bahr, al-Bayan wa'l-Taba'in, Tahaqiq: 'Abd al-Salam Haroon, Dar al-Fikr Al-Beirut, vol. 4, 1/136.
19. Al-Masdar Al-Nafsa, 1/136.
20. Al-Masdar al-Purba, 1/136.
21. Al-Albaani, Nasir al-Din, Silsilat al-Ahadith al-Saheeha, Maktaba al-Ma'riyyah , 1415/1995, hadeeth: (791), 2/418.
22. Al-Jumahi, Muhammad bin Salam, Tabaqat-e-Fahul al-Shar'a, Tahaqiq: Muhammad Mahmud Shakir, Dar al-Madani - Ja'da, 1/63.
23. Al-Bayan wa'l-Taba'in, vol. 4, 1/66.
24. Abdallah. Mahna, Sharh Diwan Hasan bin Thabit(may Allah be pleased with him), Dar al-Katab al-Ilmiyyah Beirut , Lebanon, vol. 2, 1414/1994, p. 219.
25. Al-Baghdadi, 'Abd al-Qadir b. 'Umar, Khazanat al-Adab wa'l-Labab al-'Arab, tahaqiq: 'Abd al-Salam Muhammad Haroon, Maktaba al-Khanji - al-Qahara, vol. 4, 1418/1997, 4/110-115.
26. Anazarwa: Al-Sha'ar wal-Sha'ara, 1/218-222.
27. Al-Waad fi al-Khazanah, 'Ama fi Diwan al-'Alqamah, al-Ja'a'i'at fi al-Qasida'ala al-Nahu al-'Aati: Al-Harith al-Ra'ih al-Muttalib. Anazarwa: Diwan al-'Alqamah ibn 'Abd allah, Sharh wa'l-'Alaq: Sa'id Al-Nasib Makaram, Dar Sa'dr - Beirut, vol. 1, 1996.
28. Al-Shaykh al-Shar'a, 'Ama fi Diwan 'Amr al-Qays al-Ja'a' al-Bayt 'Ala al-Shakla'at al-Taliyyah: Falsaq al-'Alhub wa'l-Salsut Darat... Wilsjar manha wa ahuj munib. Sharh Diwan 'Amr al-Qais, Tahaqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar-ul-Ma'ari, vol. 5, p. 50.
29. Al-Baghdadi, 'Abd al-Qadir b. 'Umar, Al-Hashiyah al-Sharh Banat Sa'ad ibn Hisham, Tahaqiq: Najaf Mahram Al-Khwaja, Al-Nashrat al-Islamiyyah, Frantis Shatainer, vol. 1, 1400/1980, 3/63-65.
30. Devan Ka'b ibn Zahir, Tahaqiq wa Sharh al-'Ali Fa'awwar, Manifestos of Muhammad 'Ali Bizun, Dar al-Katab al-Ilmiyyah Beirut , Lebanon, 1417/1997, p. 67.
31. Silsilat al-Ahadith al-Saheeha, al-Hadeeth al-Hasan, 880, 2/450.
32. Al-Handi, 'Ali b. Hussam al-Din al-Mutaqi, Kanzal al-Amal fi Sunan al-'Aqwal wa'l-'Aqafi, tahaqiq: Bakri Al-Hayani wa'l-Safwat al-Saqqa, Mu'assat al-Risala, vol. 5, 1401/1981, al-Hadeeth al-Mursal, hadeeth, (6864), 3/346.
33. Al-Ummah fi Mehasan al-Sha'ar wa Etiquette, 1/186.
34. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 1/139.
35. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 2/9.
36. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 2/9.
37. Devan al-Farzdaq, Sharh-e-Wazaad: A. Ali Fawar, Dar-ul-Kitab al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon, vol. 1, 1407-1987, 2/323.

38. Anazarwa: Al-Sha'ar wa'l-Sha'ara, 1/137. Narrated by Al-Isfahani, Abu Faraj, Al-Aghani, Tahaqiq: Samir Jabir, Dar-ul-Fikr - Beirut, vol. 8, 2/157.
39. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 2/13.
40. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 2/13.
41. Diwan al-Hatiyyah Al-Baru'iyyah wa Sharh Ibn al-Saket, Darasa watboib: d. Muhammad Qumihah, Dar-ul-Katab al-Ilmiyyah Beirut , Lebanon, vol. 1, 1413/1993, p. 185.
42. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 1/83.
43. Al-Ebashihi, Muhammad bin Ahmad, al-Mustafar fi kal fin mustazaaf, tahaqiq: d. Muhammad Qumihah, Dar-ul-Katab al-Ilmiyyah - Beirut, vol. 2, 1986, 2/62.
44. Al-Bayan wa'l-Taba'in, 1/138.
45. Al-Za'i'i, 'Abd Allah b. Yusuf, Al-Hadeeth al-Hidayyah, Tahaqiq: Muhammad Al-Hawama, Mu'sisat al-Rayyan, Beirut - Lebanon, Dar-ul-Qibla al-Thaqaafa al-Islamiyyah , Ja'da, vol. 1, 1418/1997, al-Hadeeth ibn 'Abbas wa'l-Hisham ibn Ziyad wa'l-Mu'min da'af wa'l-Da'af wa'trak, 3/63.
46. Narrated by Al-Bukhaari, Muhammad ibn Isma'il, Saheeh al-Bukhaari, (127), Bab min khas ba'l-ilm al-ja'dun nation, Dar ibn Kathir, al-Imama - Beirut, vol. 3, 1407/1987, 1/59.
47. Al-Maqdisi, Ibn Mufleh, al-Manners al-Shar'iyyah wa'l-Manh al-Mar'iyyah, Tahaqiq: Sha'ib al-Nawwat wa 'Umar al-Qayyam, Mu'sisat al-Risala , Beirut, vol. 3, 1419/1999, 2/244.
48. Al-Manners al-Shari'ah wa'l-Manah al-Ma'iyyah, 2/151.
49. Gharr al-Khasais al-Fiqh wa'arr al-Naqa'id al-Fadha, p. 155.
50. Al-Jarjani, 'Abd al-Qahar, Asrar al-Balagha fi 'Ilm al-Bayan, Sahih al-Niskhat al-Imam Muhammad 'Abd allah, wa'l-Qa'il al-Hawashiha: Muhammad Rashid Reza, Dar al-Katab al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, vol. 1, 1409/1988, pp. 294-295.
51. Al-Balagha, Al-Rafada wa Madaris, p. 123.